

﴿أَتَى لَهُمُ الدَّكَرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الدخان: 13 - 16]

❁ مُنَاسَبَةُ الْآيَاتِ لِأَقْبَالِهَا:

لما طلبوا من المولى الجليل سبحانه أن يكشف عنهم العذاب مدّعين أنّهم من أهل الإيمان؛ أظهر سبحانه كذبهم وزيف دعواهم، وأخبر أنّهم قوم لا يتذكرون، وكيف يتذكرون⁽¹⁾ وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الطاعة وهو ما ظهر على رسول الله ﷺ من المعجزات القاهرة والبيّنات الباهرة⁽²⁾ بل إنّهم نسبوا كلّ ما لا يليق إلى جناب صاحب الرسالة ﷺ زورًا وبهتانًا، ثمّ بين سبحانه أنّ داءهم عضال، فليس له أبدًا زوال؛ فهم قليلو العيش مع الإيمان سريعو العود إلى الضلال، وليس ذلك بخافٍ على العليّ ذي الجلال.

مَنْ لَمْ تَقْنَعِهِ
الدَّلَائِلُ؛ قَصُرَتْ
بِهِ السُّبُلُ
وَالْوَسَائِلُ

❁ شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

(1) ﴿الدَّكَرَىٰ﴾: أصل (ذكر) يدلُّ على خلاف النسيان⁽³⁾، وحفظ الشيء تذكُّره، ويقال: ما زال مني على ذكر وذكر والضم أفصح، وكلاهما بمعنى، أي: لم أنسه، ويكون بالقلب، وباللسان، وهو: جري الشيء على لسانك، بحيث تذكره بلسانك وتُظهِره⁽⁴⁾، وهيئة للنفس بها يتمكّن الإنسان من حفظ ما يقتنيه من المعارف، فيكون كالحفظ إلا أنّ الفرق بينهما أنّه يقال باعتبار حضوره بالقلب واللسان، والدَّكَرَى أيضًا: التذكير⁽⁵⁾، والدَّكَرَى: كثرة الذكر، وهو أبلغ من

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 291/25، والبقاعي، نظم الدرر: 15/18.

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 657/27.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ذكر).

(4) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة، والجوهري، الصحاح، وابن منظور، لسان العرب: (ذكر).

(5) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (ذكر).

الذِّكْر⁽¹⁾، وقوله تعالى: ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾، أي: من أين لهم التذكُّر والانتعاض؟ وكيف يتذكَّرون ويتعظون؟⁽²⁾.

(2) ﴿مُعَلِّمٌ﴾: أصل (علم) يدلُّ على أثرٍ بالشيء يتميَّز به من غيره⁽³⁾، وعَلِمْتُ الشيء: عرفته، فهو عالمٌ وعليمٌ من قوم علماء، والعِلْم: تقيُّض الجهل، وهو إدراك الشيء بحقيقته، ومعرفته على ما هو عليه⁽⁴⁾، ولفظ ﴿مُعَلِّمٌ﴾ في الآية بمعنى: علمه بشر، أو الكهنة والشياطين⁽⁵⁾.

(3) ﴿عَائِدُونَ﴾: أصل (عود) يدلُّ على تثنية في الأمر، والعود: الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه⁽⁶⁾، وإعادة الشيء كالحديث، ونحوه: تكريره، والعِيد: ما يعاود الإنسان مرَّةً بعد أخرى، وكلُّ حالة تعاود الإنسان، والعادة: الدَّيْن يُعاد إليه، والمعاد يقال للعود نفسه؛ فيكون مصدرًا ميميًّا، وللزمان الذي يعود فيه؛ فيكون اسمَ زمان، وقد يكون للمكان الذي يعود إليه، الذي هو المصير والمرجع؛ فيكون اسمَ مكان⁽⁷⁾، وقوله تعالى: ﴿عَائِدُونَ﴾، أي: عائدون إلينا، مبعوثون بعد الموت⁽⁸⁾.

(4) ﴿نَبِّطُشُ الْبَطْشَةِ﴾: أصل (بطش) يدلُّ على أخذ الشيء بقهر وغلبة وقوة⁽⁹⁾، فالبطش: السَّطوة والعنف، وتناول الشيء بصولة وقهر، والأخذ الشَّدِيد في كلِّ شيء ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبِّطُشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾، يقال: بطش به يبطش ويبطش بطشًا، وباطشه مباطشة⁽¹⁰⁾، ويقال: هو سرعة الانتقام⁽¹¹⁾.

(1) الراغب، المفردات: (ذكر).

(2) البغوي، معالم التنزيل: 230 / 7، والفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 657 / 27.

(3) ابن فارس، معاني اللغة: (علم).

(4) الأزهري، تهذيب اللغة، والجوهري، الصحاح، والراغب، المفردات، والسمين الحلي، عمدة الحفاظ، وابن منظور، لسان العرب: (علم).

(5) البغوي، معالم التنزيل: 230 / 7، والفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 657 / 27، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 133 / 16.

(6) ابن فارس، معاني اللغة: (عود).

(7) الأزهري، تهذيب اللغة، والجوهري، الصحاح، والراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (عود).

(8) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 133 / 16.

(9) ابن فارس، معاني اللغة: (بطش).

(10) الأزهري، تهذيب اللغة، والجوهري، الصحاح، وابن منظور، لسان العرب: (بطش).

(11) السمين الحلي، عمدة الحفاظ: (بطش).

(5) ﴿مُنْتَقِمُونَ﴾: أصل (نقم) يدلُّ على إنكار شيءٍ وعبه⁽¹⁾، ونَقِمْتُ الشَّيْءَ أَنْقَمَ فَأَنَا نَاقِمٌ، ونَقِمْتُهُ: إذا أَنْكَرْتَهُ وبَالِغْتَ فِي كَرَاهَتِهِ إِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِالْعُقُوبَةِ، ونَقِمْتُ عَلَى الرَّجُلِ: عَتَبْتُ عَلَيْهِ، وانتقم الله منه: عاقبه، والنَّقْمَةُ والانتقام: العقوبة، وجمع النَّقْمَةِ: نَقَمٌ⁽²⁾، وقوله تعالى: ﴿مُنْتَقِمُونَ﴾ من العقوبة، من قولهم: انتقم الله منه إذا عاقبه⁽³⁾.

❖ الْمَغْنَى الْإِجْمَالِي:

كيف ومن أين لهم التَّذَكُّرُ والاتِّعَاضُ؟ وقد أرسلنا إليهم رسولاً ظاهر الآيات والمعجزات، فأعرضوا عنه وقالوا - كذباً وافتراءً -: إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ، كما قالوا أيضاً: مغلوب العقل ناقصه، وعلى الرغم من هذا الإعراض والتكذيب تفضَّلَ اللهُ عليهم برفع العذاب عنهم زماناً قليلاً، لكنَّه بَيْنَ سَبْحَانِهِ أَنَّهُمْ سِيرَجَعُونَ إِلَى الْكُفْرِ والتَّكْذِيبِ، ومن ثَمَّ كان الوعيد الشَّدِيدَ لهم من الله بتأخير العذاب عنهم إلى يوم القيامة يوم الأخذة الشَّديدة الَّتِي سَيَنْتَقِمُ اللهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ⁽⁴⁾.

❖ الْإِبْضَاحُ اللَّغَوِيُّ وَالبَلَاغِيُّ:

عَلَّةُ فَصْلِ الْآيَةِ عَنْ سَابِقَتِهَا:

فُصِّلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنِّي لَهُمُ الدَّكَرَى﴾ عَنْ سَابِقِهِ؛ لِأَنَّهُ جَوَابٌ عَنْ قَوْلِ الْقَائِلِينَ: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ تَكْذِيباً لَوَعْدِهِمْ؛ أَي: هُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ، وَكَيْفَ يَتَذَكَّرُونَ وَقَدْ جَاءَهُمْ مَا هُوَ أَقْوَى دَلَالَةً مِنَ الْعَذَابِ، وَهِيَ دَلَالٌ صَدَقَ الرَّسُولُ ﷺ؟

الإيمان عند
معاناة العذاب
من المكذب
المرتاب لا يمنع
من نزول
العقاب

مَنْ بَعْدَ الشَّكِّ
عَنِ الْيَقِينِ بَعْدَ
عَنِ الدَّكَرَى
بِالْآيَاتِ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نقم).

(2) الأزهري، تهذيب اللغة، والjøهري، الصحاح، والراغب، المفردات، والسّمين الحلي، عمدة

الحفاظ، وابن منظور، لسان العرب: (نقم).

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: (نقم).

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 230 - 231، والزحيلي، التفسير المنير: 25/ 213 - 214.

أو هي جملة مستأنفة ناشئة عن قوله: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾، وهي كالنتيجة لها؛ لأنهم إذا كانوا في شكٍّ يلعبون فقد صاروا بعداء عن الذكرى⁽¹⁾.

الغرض من الاستفهام، ودلالة تصديره بـ﴿أَنِّي﴾:

نفي صدق
وعدهم
بالإيمان،
استبعاد
لحصول التذكُّر
من الكفار

﴿أَنِّي﴾: اسم استفهام، أصله استفهام عن إمكانية حصول الشيء، ويتوسَّعون فيها فيجعلونها استفهامًا عن الأحوال بمعنى (كيف) بتنزيل الأحوال منزلة ظروف في مكان، كما هو هنا بقرينة قوله: ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾، فمعنى ﴿أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى﴾: من أين تحصل لهم الذكرى والمخافة عند ظهور الدخان المبين وقد سُدت عليهم طرقها بطعنهم في الرسول ﷺ الذي اتَّاهم بالتذكُّر؟

فالتصدير بالاستفهام مستعمل في الإنكار والإحالة؛ أي: كيف يتذكَّرون وهم في شكٍّ يلعبون وقد جاءهم رسول مبين فتولَّوا عنه وطعنوا فيه⁽²⁾؟ فهو ردٌّ على هؤلاء المشركين، ونفي لصدق وعدهم بالإيمان، وبيان من الله سبحانه أن وعدهم هذا إنما هو وعدٌ مؤقَّت؛ لغرض كشف العذاب عنهم؛ لذا كان الردُّ عليهم بهذا الأسلوب.

معنى اللام في ﴿لَهُمْ﴾:

استبعاد
حصول الذكرى
للمذكورين دون
الناس

الأصل في معنى (اللام) أنه موضوع للدلالة على الاختصاص⁽³⁾، وهو بهذا المعنى في قوله: ﴿أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى﴾؛ أي: من أين يكون اختصاصهم بذكرى بعد كشف العذاب، وقد طعنوا في الرسول ﷺ الذي اتَّاهم بها فسدَّوا على أنفسهم سُبُلها؟

نكتة تقديم شبه الجملة على المبتدأ:

قُدِّم شبه الجملة على المبتدأ في قوله تعالى: ﴿أَنِّي لَهُمُ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 291 / 25.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 291 / 25.

(3) سيبويه، الكتاب: 217 / 4، والزمخشري، للفصل، ص: 282، وابن يعيش، شرح الفصل: 4 / 479،

والسامرائي، معاني النحو: 64 / 3.

امتناع حصول
الذكرى
مخصوص
بالمكذبين
الحاربين
لرسول الأُميين

المحروم من
حُرم الذكرى
التي يحصل بها
الإيمان، وتهدى
إلى طريق
الجنان

كيف يتذكرون
وحالهم أَنهم
يكذبون؟!

مجيء الرسول
ﷺ واقع مع
تكذيبهم ما جاء
به

﴿الذِّكْرَى﴾ لإفادة القصر بالتقديم لتخصيص المتقدم بالحكم،
أي: تخصيص امتناع حصول الذكرى لهؤلاء الذين جاءهم
رسول مبين فكذبوه وحاربوه.

دلالة التعريف في ﴿الذِّكْرَى﴾:

اللام في ﴿الذِّكْرَى﴾ للعهد؛ أي: الذكرى المعهودة الحاصلة
بتذكير الرسول ﷺ، فكأنها في هذا الموضع جاءت معرفة لتحديد
نوع من الذكرى هو معهود عند السامع معلوم في ذهنه ومناسب
للمقام، فكأن التقدير: من أين يكون اختصاصهم بالذكرى التي
تهدي إلى الإيمان، وقد فعلوا ما فعلوه في الرسول ﷺ الذي أتاهم
بالتذكير المبين؟!

معنى الواو ودالتها في ﴿وَقَدْ﴾:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ هي واو الحال،
وجملة ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ في موضع الحال؛ أي: كيف يتذكرون وحالهم
أَنهم جاءهم رسول مبين فكذبوه؟! أي: والحال أَنهم شاهدوا من
دواعي التذكر وموجبات الاعتاض ما هو أعظم من ذلك في إيجابهما
حيث جاءهم رسولٌ عظيم الشأن، ظاهرٌ أمرٌ رسالته بالآيات
والمعجزات التي تخبر لها صُمُّ الجبال أو مظهر لهم مناهج الحق
بذلك ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾؛ أي عن ذلك الرسول ﷺ وهو هو⁽¹⁾!

دلالة التعبير بالماضي مسبقاً بحرف التحقيق:

يفيد التعبير بالماضي الواو في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ تحقق
وقوع الفعل، و(قد) الداخلة عليه تقوي هذا المعنى، ممَّا يؤكد
معنى مجيء الرسول ﷺ مع تكذيبهم ما جاء به! وهذا التأكيد جاء
مناسباً للرد على إنكار القوم رسالة النبي ﷺ، وقولهم: ﴿مُعَلَّمٌ

(1) الألوسي: روح المعاني: 13 / 118.

تَجَنُّونَ! فهذا هو المرسل يؤكد بعثه المرسل برسالة القرآن إليكم
أيُّها المخاطبون، فأنتي تكذِّبون؟!

دلالة التعبير بالمجيء دون الإتيان:

قصد ارسال
الرَّسول هداية
المشركين
وإخراجهم من
الظُّلمات إلى
النُّور

الإتيان: مجيء بسهولة، ومنه قيل للسَّيل المارُّ على وجهه: أتَّى وأتاوَيَّ⁽¹⁾، والمجيء كالإتيان، لكنَّ المجيء أعمُّ؛ لأنَّ الإتيان مجيء بسهولة، والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول، والمجيء يقال اعتباراً بالحصول، ويقال (جاء) في الأعيان والمعاني، ولمَّا يكون مجيئه بذاته وبأمره، ولمنَّ قصد مكاناً أو عملاً أو زماناً، قال الله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلُمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان: 4]؛ أي: قصدوا الكلام وتعمَّدوه، فاستعمل فيه المجيء كما استعمل فيه القصد⁽²⁾.

فمما سبق يتبيَّن أن المجيء فيه معنى القصد، والحصول، والظُّهور⁽³⁾، أي: أن هذا الرَّسول إنَّما بُعث إليهم وجاءهم برسالة من الله تعالى عامداً إليهم، قاصداً هدايتهم وإخراجهم من الظُّلمات إلى النُّور، ومع ذلك كذَّبوه وأعرضوا عنه؛ فلذلك عظم جُرمهم، وكبر عند الله إثمهم، ولأجل هذا كان استنكار حالهم: ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾؟!

نكتة تنكير ﴿رَسُولٌ﴾ ودلالة وصفه بـ ﴿مُبِينٌ﴾:

أوثر تنكير لفظ ﴿رَسُولٌ﴾ لإفادة التَّعْظِيم والتَّفْخِيم؛ أي: جاءهم رسول عظيم جليل، هو أكرم الرُّسل وخير البشر.

وأما وصفه بـ ﴿مُبِينٌ﴾ لزيادة معنى التَّفْخِيم من باب وصفه بالوظيفة التي أرسل بها، كما يوصف القمر بأنَّه منير، فقد كان رسولاً مبيناً، وهو إمَّا من (أبان) المتعدِّي، وحذف مفعوله لدلالة الذكرى عليه، أي مبين لهم ما به يتذكَّرون، وإمَّا من (أبان) القاصر

إرسال خير
البشر، وأكرم
البعوثين المبين
لما به يتذكَّرون

(1) الراغب، المفردات، والسمين الحلي، عمدة الحفاظ، والفيروزآبادي، البصائر: (أتى).

(2) الراغب، المفردات، والسمين الحلي، عمدة الحفاظ، والفيروزآبادي، البصائر: (جاء).

(3) محمد جبل، العجم الاشتقاقي المؤصل: (جاء).

الذي هو بمعنى (بان)؛ أي: رسول ظاهر؛ أي ظاهرة رسالته عن الله تعالى بما توفر معها من دلائل صدقه؛ ولإفادة المعنيين أوثر التعبير بـ ﴿مُبِينٌ﴾ بتخفيف الياء على (مبين) بالتشديد، وهو من نكت الإعجاز⁽¹⁾.

دلالة التعبير بحرف المهلة ﴿ثُمَّ﴾:

﴿ثُمَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ للتراخي الرتبى، وإلا فهم قد تولَّوا ريثما جاءهم، وشاهدوا منه ما شاهدوا ممَّا يوجب الإقبال إليه ﷻ⁽²⁾.

التَّوَلَّى والبهتان
أفزع من الشَّكِّ
واللَّعب

وهو ترقُّ من مفاد قوله: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾ الذي اتصلت به جملة كانت جملة ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾ من متعلقاتها، فالمعنى: وقد جاءهم رسولٌ فشكَّوا في رسالته، ثمَّ تولَّوا عنه، وطعنوا فيه، فالتَّوَلَّى والطَّعن حصلا عند حصول الشَّكِّ واللَّعب؛ ولذلك كانت ﴿ثُمَّ﴾ للتَّراخي الرتبى لا لتراخي الزَّمان، ومعنى التَّراخي الرتبى هنا أنَّ التَّوَلَّى والبهتان أفزع من الشَّكِّ واللَّعب⁽³⁾.

دلالة التعبير بالتَّوَلَّى مادةً وصيغةً:

تدور معاني التَّوَلَّى في اللغة حول القرب والدُّنو، وإذا عدِّي بـ(عَنْ) لفظاً أو تقديرًا اقتضى معنى الإعراض والانصراف وترك القرب، والتَّوَلَّى قد يكون بالجسم، وقد يكون بترك الإصغاء والانتصار إعرافاً وإدباراً⁽⁴⁾، وعليه ففي التَّوَلَّى معنى زائد عن التَّوجُّه والانصراف، وهو الإعراض والفرار من الشيء والرَّغبة عنه، وغالباً يكون هذا بعد حصول نوع قُرب.

الانصراف مع
الإعراض والتَّنُفُّور
استكباراً دافعه
الشرور

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 291/25.

(2) الألوسي، روح المعاني: 118/13.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 291/25.

(4) الجوهري، الصحاح، وابن فارس، اللقائيس، والراغب، للفردات، وابن منظور، اللسان، ومحمد

جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (ولي).

فالقوم قد جاءهم الرَّسول ﷺ ، ودخل عليهم نواديهم وأسواقهم ، واستمعوا قوله ، وعلموا ما يدعو إليه ، فكان حقُّهم أن يؤمنوا بما جاء به ، ولكنَّهم أعرضوا عنه وانصرفوا وولَّوا الأدبار استكباراً وعلواً ، وعُبرَ بالماضي لإفادة معنى التحقيق .

معنى ﴿عَنْهُ﴾:

الأصل في معنى (عَنْ) أنه موضوع للدلالة على البُعد والمجاوِزة⁽¹⁾ ، ففيها تقوية معنى الإدبار والفرار والإعراض بالتَّجاوز والإبعاد ، فالتَّقدير: أنَّهم أعرضوا عنه وأدبروا ، وجاوزوه إلى غيره ، وسلَكوا غير دربه .

أدبروا عن خير
داعٍ وأعرضوا،
وشاقوا الرَّسول
فشقوا

نكتة عطف قوله تعالى: ﴿قالوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾:

عُطِفَ قوله تعالى: ﴿قالوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ على قوله سبحانه: ﴿تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ ليفيد أنَّ القوم قد سلَكوا كلَّ وسيلة في الإعراض عن الحقِّ ، فتارة بالفعل: ﴿تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ ، وتارة بالقول: ﴿قالوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ ، فأدَّى العطفُ دوره في تصوير إعراض القوم عن سماع الهدى الذي فيه سعادتهم ونجاتهم في الدُّنيا والآخرة بأبلغ وصفٍ ؛ إذ جمع بين إعراضهم بالقول وإعراضهم بالفعل ، فإنَّ القوم لم يكتفوا بثني أعطافهم وإشاحتهم بوجوههم عن أكرم داعٍ وأجلِّ رسول ، بل زادوا على ذلك بأنَّ اتَّهموه بأنَّه مُعَلَّمٌ ومجنونٌ!

عطف قيلهم
على فعلهم
تصويرٌ لمدى
إعراضهم
ونفورهم

نكتة حذف المبتدأ في ﴿مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ إيجاز بحذف المبتدأ المقدَّر بـ (هو) ، وفيه إشارة لطيفة إلى شِدَّةِ إعراض القوم ، فلم يكتفوا بالإعراض عن اتِّباعه ، بل أعرضوا حتَّى عن التَّصريح بما يدلُّ عليه من ضمير أو إشارة بل اكتفوا بذكر الخبر .

شِدَّةُ الإعراض
عن الرَّسول
الأميين ديدن
الباطلين

(1) سيبويه ، الكتاب: 4 / 226 ، والزمخشري ، الفصل ، ص: 385 ، وابن يعيش ، شرح للفصل: 4 / 500 ، والسامرائي ، معاني النحو: 3 / 54 .

ويصحُّ هذا الحذف لتعيُّنه لدى المخاطب، فكأنَّ ذِكْرَ النَّبِيِّ ﷺ قد شاع في مكة، وشاع خبر نبوَّته ورسالته ﷺ، وكثر - مع ذلك - إعراض القوم عنه، حتَّى اتَّهموه - بأبي هو وأمِّي ونفسي - بما هو بريء منه ومنزَّه عنه، حتَّى صارت هذه السُّبَّة - من فرط ما أذاعوها وتواصوا بها - لا يقصدون بها إلَّا الغَضَّ من شأنه ﷺ، فاستغنوا عن ذكر المسند إليه لأجل ذلك.

ولا يخفى - كذلك - أدب القرآن العظيم بإسقاط التَّصريح بالضمير العائد على أكرم الخلق ﷺ في سياق حكاية ذمَّ المشركين.

نكتة تنكير ﴿مُعَلَّمٌ﴾ ودلالة وصفه بـ ﴿مَجْنُونٌ﴾:

التَّنكير في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾ فيه دلالة إلى محاولة الكفَّار المعرضين عن النَّبِيِّ الكريم للغضِّ من شأنه ﷺ، ولله درُّ أبي الطَّيِّب إذ يقول:

وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ *** أَيْعَمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ
وهذا أيضًا معنى عجيب جدًّا؛ لأنَّهم لم يتكلَّموا في الذي جاء به، وإنَّما تكلَّموا في شخصه ﷺ، وكذبوه مع أنَّه لبث فيهم عمُرًا من قبله⁽¹⁾!

توجيه الجمع بين الصفتين: ﴿مُعَلَّمٌ﴾، و ﴿مَجْنُونٌ﴾:

معنى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾ أنَّهم وصفوه مرَّةً بأنَّه يُعَلِّمه غيره، ووصفوه مرَّةً بالجنون، تنقُّلاً في البهتان، أو وصفه فريقٌ بهذا وفريقٌ بذلك، فالقول موزَّع بين أصحاب ضمير ﴿وَقَالُوا﴾ أو بين أوقات القائلين، ولم يقل: (ومجنون) بالعطف؛ لأنَّ المقصود تعديد قبائحهم، ولا يصحُّ أن يكون قولاً واحداً في وقت واحد؛ لأنَّ المجنون لا يكون معلِّماً ولا يتأثَّر بالتَّعليم، وحاشاه ثمَّ حاشاه ﷺ⁽²⁾.

محاولة الكافر
الأثيم الغضَّ
من شأن
الرَّسول الكريم

التنقُّل في
البهتان من
قبائح أهل
البطلان

(1) محمد أبو موسى، آل حم: (الشورى، الزخرف، الدخان)، دراسة في أسرار البيان، ص: 594.

(2) الألوسي، روح المعاني: 118 / 13، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 292 / 25.

عَلَّةُ فصل قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا﴾:

العود بعد
كشف العذاب
دليل على ما في
نفوسهم من
الشك والارتباب

فصل قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ عن سابقه؛ لأنَّ الجملة جواب من جهته تعالى عن قولهم وسؤالهم: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ﴾⁽¹⁾ فهو إخبار بالعود على تقدير الكشف؛ أي: إنَّ كَشَفْنَا عنكم العذاب كَشَفًا قَلِيلًا أو زمانًا قَلِيلًا عُدْتُمْ.

سر التوكيد بر(إنَّ):

العذاب الذي
يقدره الإله لا
يرفعه إلاَّ إياه

جاء توكيد جملة ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ بـ(إنَّ) لما كان مخاطبًا به المُنْكَرُونَ المرتابون في إجابة الله دعاءهم؛ لما عرفوه من أنفسهم من عدم استحقاق الإجابة، ويجوز أن يكون التوكيد لمجرد الاهتمام بالخبر للدلالة على أنَّ هذا العذاب إنَّما جاء به الله ولا يرفعه غيره، وفيه تعريض بأنَّ الأصنام لا تضرُّ ولا تنفع؛ فلم تسمع لهم دعاءً، ولم تكشف عنهم عذابًا.

نكتة التعبير بالمشتق ﴿كَاشِفُو﴾، ﴿عَآيِدُونَ﴾:

رحمة الله
واسعة وكبيرة
الإنسان يورده
للها لك

أوثر التعبير بصيغة اسم الفاعل في ﴿كَاشِفُو﴾، ﴿عَآيِدُونَ﴾ للدلالة على تحققهما لا محالة؛ لكون اسم الفاعل دالًّا على الثبوت بالنسبة للفعل، ولقد وقع كلاهما حيث كشف الله تعالى بدعاء النبي ﷺ فما لبثوا أنَّ عادوا إلى ما كانوا عليه من العتق والعناد، ومن فسَّر الدخان بما هو من الأشرار قال: إذا جاء الدُّخانُ تَصَوَّرَ المَعْدَبُونَ به من الكفار والمنافقين وغَوَّثُوا وقالوا: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ فيكشفه الله تعالى عنهم بعد أربعين، وريثما يكشفه عنهم يرتدون ولا يتمهلون⁽²⁾، وفي التعبير باسم الفاعل ﴿عَآيِدُونَ﴾ - فضلًا عمَّا مضى - معنى: عرافتهم في العودة إلى الكفر.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 292 / 25.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 61 / 8، والقاسمي، محاسن التأويل: 414 / 8.

معنى التعريف في ﴿الْعَذَابِ﴾:

التعريف في قوله تعالى: ﴿الْعَذَابِ﴾ للعهد؛ أي: إنا نكشف العذاب المعهود الذي نزل بكم، والحاضر في أذهانكم كشفًا قليلًا أو زمانًا قليلًا ثم إنكم تعودون إثر ذلك إلى ما كنتم عليه من العتو والإصرار على الكفر وتسنون هذه الحالة⁽¹⁾.

كشف العذاب
مختص بالدخان

دلالة التعبير بلفظ القلة:

جاء التعبير بلفظ القلة في قوله تعالى: ﴿كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا﴾؛ إقامة للحجة عليهم لا لخفاء ما في ضمائرهم عليه سبحانه، ولكن لما كانوا قد أكدوا الإخبار بإيمانهم، وهو باطل، أكد سبحانه الإخبار بكذبهم، ومن أصدق منه سبحانه قليلًا؟ فقال تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام: 28]⁽²⁾ بعد زمان قليل ليعلم أنهم لا يفون بقولهم، بل يعودون إلى الكفر بعد كشفه⁽³⁾، وكذلك لبيان أن حدة الألم هي الأصل، وأنه متى انكسرت حدة الألم؛ فإنهم عائدون⁽⁴⁾.

قلة الزمان
بيان لما ترسخ
في قلوبهم،
وما تميل إليه
نفوسهم

علة فصل قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾:

فصل قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ عن سابقه؛ لأنها جملة مستأنفة استئنافًا بيانيًا؛ لأنهم إذا سمعوا ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا﴾ تطلّعوا إلى ما سيكون بعد كشفه، وتطلّع المؤمنون إلى ما تصير إليه حال المشركين بعد كشف العذاب، هل يقلعون عن الطعن؟ فكان قوله: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ مبيّنًا لما يتساءلون عنه⁽⁵⁾.

فصل
للاستئناف؛
لبيان ما كان
إليه الاستشراف

بلاغة الالتفات من الغيبة إلى الخطاب:

قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ جواب بصيغة الخطاب من جهته

الالتفات؛
لتوبيخهم،
 وإقامة الحجة
عليهم بتأكيد
عودهم

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 61 / 8.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 17 / 18.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 133 / 16.

(4) محمد أبو موسى، آل حم: (الشورى، الزخرف، الدخان)، دراسة في أسرار البيان، ص: 595.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 292 / 25.

تعالى عن قولهم: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ بطريق الالتفات من الغيبة في ﴿وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ التي كانت لإبعادهم وتحقيرهم إلى الخطاب - لا على سبيل التقريب ولا التشريف - ولكن لمزيد التوبيخ والتّهديد⁽¹⁾، وفي الخطاب كذلك إقامة للحجّة عليهم بأنّهم سيعودون لما نهوا عنه لا محالة.

دلالة توالي المؤكّدات في فاصلة الآية:

جاء في فاصلة الآية الكريمة ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ عدد من المؤكّدات منها: إنّ، ومجيء الجملة الاسميّة المفيدة للتّثبت والدوام، والتّعبير باسم الفاعل المفيد عراقتهم في العودة إلى الكفر، وهذا الحشد من المؤكّدات ووجه به الكفار الذين قالوا: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ فأكدوا الوعد بإيمانهم إنّ كشف العذاب عنهم؛ فردّ الله عليهم بأنّ ذلك لن يحصل منهم⁽²⁾.

نكتة حذف متعلّق اسم الفاعل ﴿عَائِدُونَ﴾:

حذف متعلّق اسم الفاعل ﴿عَائِدُونَ﴾، وأصل الجملة: عائدون إلى الكفر بعد كشف العذاب، وقيل: إنّكم عائدون إلينا، أي: مبعوثون بعد الموت، وقيل: إنّكم عائدون إلى نار جهنّم إن لم تؤمنوا⁽³⁾.

علّة فصل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾:

فصل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ عن سابقه؛ لأنّ الجملة مستأنفة استئنافاً بيانياً ناشئاً عن قوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾؛ فإنّ السّامع يثار في نفسه سؤال عن جزائهم حيث يعودون إلى التّوليّ والطّعن، فأجيب بأنّ الانتقام منهم هو

توالي المؤكّدات؛
للتأكيد والإثبات
بأنّ عودهم
للكفر آتٍ

حذف المتعلّق
توسّعاً،
وليزهد الوهم
في تصوّره كلّ
مذهب

من يعود بعد
كشف العذاب
بأنّ الانتقام
بأليم العقاب

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 61/8، وصديق خان، فتح البيان: 395/12.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 17/18.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 133/16.

البطشة الكبرى، وهي الانتقام التام، ولأجل هذا التطلع والتساؤل أكد بحرف التأكيد دفعًا للتردد⁽¹⁾.

نكتة التعبير بالظرف الزماني مقدّمًا:

كلمة ﴿يَوْمَ﴾ ظرفٌ للانتقام، وليست معمولّة لقوله: ﴿إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾؛ لأنّ ما بعد (إِنَّ) لا يعمل فيما قبلها⁽²⁾، وإنّما العامل محذوفٌ يدلُّ عليه ﴿مُنْتَقِمُونَ﴾، وأصل الكلام: إِنَّا مُنْتَقِمُونَ يَوْمَ البطشة الكبرى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ، وهكذا يوفر تقدير العامل هذا القدر من التوكيد للمعنى، وقالوا في المراد باليوم: هو يوم بدر، وقالوا: هو يوم القيامة، ولكلّ جهة⁽³⁾، وإنّما قدّم للاهتمام به لتهويله⁽⁴⁾، ومعنى الزمّنيّة فيه مشعر بالترقّب ودنوّ حصول الوعيد.

دنوّ تحقّق
الوعيد وترقّب
للعذاب الأكيد

دلالة التعبير بالمضارع ﴿نَبْطِشُ﴾ بصيغة التعظيم:

أوثر التعبير بالفعل المضارع ﴿نَبْطِشُ﴾؛ لاستحضار الصورة وكأنّها واقعة تُرى رأي العين لتربية المهابة في النفوس، فكأنّهم يحذرون من شيء حالّ لا متوقع؛ وليفيد أنّ هذه حالّ ملازمة لهم يكرّرونها دائماً، وأنّه من الممكن استمرار تعذيبهم، وتجده آناً بعد أنّ إذا ما عادوا إلى ما كانوا عليه من الجحود والنكران.

استحضار صورة
العذاب آناً
بعد آن، عند
وقوع الجحود
والنكران

بلادة جناس الاشتقاق في ﴿نَبْطِشُ أَلْبَطْشَةَ﴾:

بين قوله تعالى: ﴿نَبْطِشُ﴾ وقوله: ﴿أَلْبَطْشَةَ﴾ جناس، واللفظان مشتقان من الجذر (بطش)، والبطش الأخذ بقوة، والإضرار بقوة⁽⁵⁾، وفائدة هذا الجناس الميل إلى الإصغاء إليه فإنّ مناسبة الألفاظ تحدث

إمالة النَّفس
والدعوة
لإصغاء؛
سبيلٌ للعظة
والإرعاء

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 293 / 25.

(2) الزمخشري، الكشاف: 274 / 4، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 100 / 5.

(3) محمد أبو موسى، آل حم: (الشورى، الزخرف، الدخان)، دراسة في أسرار البيان، ص: 597.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 293 / 25.

(5) السيوطي والمحي، تفسير الجلالين، ص: 657، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 222 / 9.

مَيْلاً وإصغاء إليها ولأنَّ اللَّفْظَ المشترك إذا حمل على معنى ثُمَّ جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوُّقٌ إليه⁽¹⁾.

سَرَّ تعريف ﴿الْبَطْشَةِ﴾ ودلالة وصفها بـ ﴿الْكُبْرَى﴾:

التَّعْرِيفُ للعهد
الحاضر في
الأذهان؛ لبيان
ما جرى يوم
الفرقان

التَّعْرِيفُ في قوله تعالى: ﴿الْبَطْشَةُ﴾؛ للعهد؛ حيث إنَّ المقصود بالبطشة الكبرى - في أحد الأقوال - يوم بدر؛ ووصفت بالكبرى؛ لأنَّ ما أصاب صناديد المشركين يومئذٍ كان بطشة بالشُّرك وأهله؛ لأنَّهم فقدوا سادتهم وذوي الرَّأْيِ منهم الذين كانوا يُسيِّرون أهل مَكَّة كما يريدون⁽²⁾، أو هو يوم القيامة؛ إذ إنَّ الانتقام التَّامَّ إنَّما يحصل يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نُجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾⁽³⁾.

علَّة فصل قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾:

قدرة الله تعالى
على الانتقام
تناسب حجم
الآثام

فصل قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ عن سابقه؛ لأنَّها جملة مستأنفة، ومبنيّة لقدرة الله تعالى على الانتقام⁽⁴⁾، فهي استئناف بيانيٌّ ناشئ عن سؤال يثيره قوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾، فكأنَّه سُئِلَ عن علَّة ذلك، فأجيب ﴿إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾.

دلالة توالي المؤكِّدات في فاصلة الآية:

الانتقام من
الأعداء تقرّ به
عيون الأولياء

جاء توالي المؤكِّدات في فاصلة الآية الكريمة (إِنَّ، واسميّة الجملة، والمشتقّ)؛ تأكيداً لمضمونها وأنَّ ذلك كائن لا محالة، يواجه به المنكرون والمتردّدون، وأيضاً لتدلّ الجملة الاسميّة على أنَّ الانتقام صفة ثابتة لم نزل نفعها بأعدائنا لنسرّ أضدادهم في أوليائنا⁽⁵⁾.

دلالة التَّعبير بالانتقام مادّةً وصيغةً:

الانتقام عقوبة
شديدة الإيلام

أصلُ (نقم) يدلُّ على إنكار شيء وعيبه، والنَّقْمَةُ من العذاب

(1) الشُّيُوطِي، الإِتْقَان: 310 / 3.

(2) ابن عاشور، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 293 / 25.

(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 658 / 27، وصديقي خان، فتح البیان: 396 / 12.

(4) الدَّرَّة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه: 667 / 8.

(5) البقاعي، نظم الدرر: 18 / 18.

والانتقام، كأنه أنكر عليه فعاقبه⁽¹⁾ وانتقم الله منه، أي: عاقبه⁽²⁾، وقد جاء التعبير بالانتقام؛ لأنهم لما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم، فأنزل الله سبحانه على أعدائه عقوبته يوم بدر⁽³⁾، وقد جاء التعبير بالنعمة بدلاً من العقوبة؛ لأن العقوبة تجيء بعد المعصية؛ لكونها من العاقبة، والنعمة قد تجيء قبلها، والعقوبة كذلك تكون في المعاصي، والنعمة قد تكون في خلقه لأجله، والعقوبة - أيضاً - هي التي تُقدَّر، والانتقام لا يُقدَّر⁽⁴⁾.

❁ الفروق المعجمية:

التَّوَلَّى والإعراض:

أصل (ولي) يدلُّ على القرب⁽⁵⁾، والفعل تَوَلَّى إذا عُدِّي بـ (عن) اقتضى معنى ترك قربه، والتَّوَلَّى قد يكون بالجسم وقد يكون بترك الإصغاء والالتئام⁽⁶⁾ وبالتكذيب؛ فإنَّ في ذلك كله تركاً للقرب.

والعين والراء والضاد بناءً تكثر فروعه، وهي مع كثرتها ترجع إلى أصل واحد، وهو العَرَض الذي يُخالف الطُّول، ومن الباب: أَعْرَضْتُ عن فلان، وأَعْرَضْتُ عن هذا الأمر، وأَعْرَضَ بوجهه؛ لأنَّه إذا كان كذا ولَّاه عَرَضَهُ⁽⁷⁾، ويقال: أَعْرَضَ عني: أي: وَلَّى مُبَدِّياً عَرَضَهُ⁽⁸⁾.

العودة والرجوع:

الرجوع: هو العَوْد إلى ما كان منه البدء أو تقدير البدء، مكاناً

مَنْ تَوَلَّى عَنْكَ
تَرَكَ الْقُرْبَ
مِنْكَ، وَمَنْ
أَعْرَضَ عَنْكَ وَلَّى
مُبَدِّياً عَرَضَهُ

العودة تدلُّ على
القيام بالفعل
مرة ثانية،
والرجوع يدلُّ
على العَوْد إلى
ما كان منه البدء

(1) ابن فارس، اللقائيس: 464 / 5.

(2) ابن منظور، لسان العرب: 591 / 12.

(3) الشوكاني، فتح القدير: 655 / 4، والرُّحيلي، التفسير للنير: 212 / 25.

(4) الماوردي، التكت والعيون: 248 / 5.

(5) ابن فارس، اللقائيس: (ولي).

(6) الراغب، المفردات: (ولي).

(7) ابن فارس، اللقائيس: (عرض).

(8) الراغب، المفردات: (عرض).

كان أو فعلاً أو قولاً⁽¹⁾، ورجع عوده على بدئه: أي رجع في الطريق الذي جاء منه، على أن البدء مصدرٌ بمعنى المفعول⁽²⁾.

أما العود فيعني: القيام بالعمل مرةً ثانية⁽³⁾؛ فجذر العودة أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على تَنَتُّيةٍ في الأمر⁽⁴⁾، والعود: تَنَتُّية الأمر عوداً بعد بدء، يقال: بدأ ثم عاد، والعود: المرة الواحدة، ويقال: عاد فلانٌ علينا بمعروفه، وذلك إذا أحسن ثم زاد⁽⁵⁾، والعودُ أيضاً: الرجوعُ إلى الشيء بعد الانصراف عنه إما انصرافاً بالذات، أو بالقول والعزيمة⁽⁶⁾.

ويتبين مما سبق الفرق بين الرجوع والعود، وهو أن قولَ القائل: "رجع فلانٌ إلى بيته" يعني أنه سلك في رجوعه إليه طريقَ ذهابه حتى وصل إلى ما بدأ الذهاب منه، ولا يكون هذا المعنى هو المراد، إذا قيل: "عاد فلانٌ إلى بيته"، بل المراد أنه كان من قبل في بيته، ثم صار فيه مرةً ثانية⁽⁷⁾، ولما كان العود هو الرجوعُ إلى الشيء بعد الانصراف عنه اختيرَ في الآية بلفظ **«عَايِدُونَ»** ليناسب معنى عودتهم إلى الجحود والكفر بعد أن كشف عنهم العذاب.

البطش والانتقام:

البطش: سرعة الانتقام⁽⁸⁾، وجذر البَطَش: أصلٌ واحدٌ، وهو أخذُ الشيءَ بقهرٍ وغلبةٍ وقوَّةٍ⁽⁹⁾، وجذر الانتقامُ أُصِّلَ يدلُّ على إنكارِ

البطش سرعة
الانتقام،
والانتقام
العقوبة بإنكار

(1) الراغب، المفردات: (رجع).

(2) الكفوي، الكليات، ص: 478.

(3) عبد الجبار فتحي زيدان، الفروق اللغوية في القرآن الكريم، ص: 239.

(4) ابن فارس، القاييس: (عود).

(5) الخليل، العين، وابن فارس، القاييس: (عود).

(6) الراغب، المفردات: (عود).

(7) عبد الجبار فتحي زيدان، الفروق اللغوية في القرآن الكريم، ص: 240.

(8) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (بطش).

(9) ابن فارس، القاييس: (بطش).

شيءٍ وعَيْبِهِ⁽¹⁾؛ والانتقام: العقوبةُ بإنكار⁽²⁾، ولما كان رجوعهم الى ما كانوا عليه من الكفر بعد أن كُشِفَ عنهم العذاب يستحقُّ سرعة الانتقام بأشدَّ العذاب الموسوم بالقهر والغلبة والقوَّة ناسب اختيار لفظ «نَبِطِشُ الْبَطْشَةِ».

(1) ابن فارس، اللقائيس: (نقم).

(2) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (نقم).

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والخمسون،
سورة الزُخْرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثية الآية 15
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والخمسون، سورة الزُخْرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثية الآية 15
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2026.

مج. 54، 802 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك : 978-9948-655-02-2

يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.

مج. 54 : المجلد الرابع والخمسون، سورة الزُخْرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثية الآية 15.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-655-02-2

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-8769435 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية : E

"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"